

المثل السائر

(لا تَنْهَ عَن خُلُقٍ وَتَأْتِي مِثْلَهُ ... عَارُ عَلَايِكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمٌ)
أخذه أبو تمام فقال .

(أَلُومٌ مِّنْ بَخْلَاتٍ يَدَاهُ وَأَعْتَدِي ... لِلاِبْخْلِ تِرْبًا ؟ سَاءَ ذَاكَ صَنِيعًا)
وهذا من العام الذي جعل خاصاً ألا ترى أن الأول نهى عن الإتيان بما ينهى عنه مطلقاً وجاء بالخلق منكراً فجعله شائعاً في بابها أما أبو تمام فإنه خص ذلك بالبخل وهو خلق واحد من جملة الأخلاق .

وأما جعل الخاص عاماً فكقول أبي تمام .

(وَلَوْ حَارَدَتْ شَوْلٌ عَذْرَتٌ لِقَاتِحَهَا ... وَلَكِنْ مُنِعَتْ الدَّرُّ وَالضَّرْعُ حَافِلٌ)
أخذه أبو الطيب المتنبي فجعله عاماً إذ يقول .

(وَمَا يُؤْلِمُ الحَرِمَانُ مِّنْ كَفِّ حَرِمٍ ... كَمَا يُؤْلِمُ الحَرِمَانُ مِّنْ كَفِّ رَازِقٍ) .

الضرب العاشر من السلخ وهو زيادة البيان مع المساواة في المعنوي ذلك بأن يؤخذ المعنى فيضرب له مثال يوضحه فمما جاء منه قول أبي تمام .

(هُوَ المُّنْعُ إِنْ يَعْجَلْ فَتَدْفَعُ وَإِنْ يَبْرَثُ ... فَلَلَّ رِيثٌ فِي بَعْضِ المَوَاطِنِ)
أخذه أبو الطيب فأوضحه بمثال ضربه له وذلك قوله .

(وَمِنَ الخَيْرِ بَطَاءٌ سَيِّبِكَ عَنِّي ... أَسْرَعُ السُّحْبِ فِي المَسِيرِ الجَهَامِ)
وهذا من المبتدع لا من المسروق وما أحسن ما أتى بهذا المعنى في المثال المناسب له ! وكذلك قولهما في موضع آخر فقال أبو تمام